

احتكاك يذكر • وبعضها على شكل غضن النظر كما حصل في الاسواق التجارية •

٣ - المصادرات المراتبية وهي اكثر اشكال المصادرات شيوعا • فلقـد اندفعت مجموعات من القوى بشكل منظم ومراتبى الى الكثير من المراقق وصادرتها بشكل عشوائي ومنظم • وقد اختلط في هذا المستوى من المصادرات الاعمال الفردية وشبه الفردية بالاعمال الجماعية • واستخدمت المصادرات كموارد مادية لبعض القوى او كأساس لتجميع الثروة في اعلى الهرم وخاصة في صفوف القوى « المحلية » شبه المنظمة ، قوى الاحياء التي اندفعت بشكل كامل الى هذه المصادرات فيما كانت تشارك في الرماية بجميع الاسلحة داخل حقل المعركة •

المصادرة المراتبية هي اكثر الاشياء دلالة • فاندفاع الجماهير الى السرقة في ظروف حرب اهلية يمكن ان يفسر جزئيا بالحرب نفسها ، اما الوصول الى المصادرات المراتبية فانه لا يمكن فهمه الا من داخل التركيبة اللبنانية • فقد استنبح كل شيء • اثار المنزل المصادر يمكن اعاده شرائه • السيارة المصادرة تخفي او تباع من جديد • تساقطت جميع الحاذير والمحرمان •

انتقال السرقة من فوق الى تحت • يصاحب هذا الانتقال عملية انهيار مؤسسات الضبط والقمع الاجتماعي - فلا يبقى محظور فعلي - اقتصاد الوصاية القائم على السمسرة والكومسيون والاحتكار هو اقتصاد سرقة واحتيال • تراكم الثروة هو تراكم القوة وتراكم الشطارة والقرب من السلطان • كل الناس تعرف ان الثروة هي سرقة • ومع انهيار نظام السرقة من فوق جاءت السرقة من تحت • هنا كان الاندفاع الشعبي الى تدمير المجتمع القديم ، تدمير قيمه ، الانقضاض على السارقين وسرقتهم • يبدو هذا التفسير جزئيا وتبسيطية • فالسارقون الكبار اندفعوا هم ايضا الى السرقة : تجارة الاسلحة المضبوطة من فوق ، التهريب ، الخوات المنظمة ، احتكار بعض السلم لكن الحرب افرزت على الاقل مراتبية جديدة • اضطر اللصوص القدماء الى الخضوع لمشاركة قوى جديدة • فانتظمت مراتبية جديدة على ايقاع القتال • الوساطة انتقلت الى تحت ، وهنا ابدت الاشكال الاجتماعية اعلى مستوى من المقاومة • فانتظمت المراتبية • وتحول المجتمع القديم الى شكل جديد دون ان يجري اختلال عميق في بنيته •

**انهيار القيم البرجوازية : بانهيار المجتمع وتفسخه ، انهيارت قشوره**